

تمكين المرأة مقارنة لا تزال مغيبة في مكافحة الإرهاب

مرصد الإفتاء المصري يحذر من استغلال النساء في تنفيذ هجمات انتحارية بأفريقيا



بين مطرقة التهميش وسندان التطرف

ولهذا الغرض، توصلت دراسات مختلفة إلى أن المرأة في وضع جيد للغاية للكشف عن هذه المؤشرات بفضل دورها المحوري في الأسر والمجتمعات المحلية.

وتمكين المرأة أمر بالغ الأهمية في هذا الإطار لأن الوعي لا يؤدي تلقائياً إلى رد الفعل والتصدي، ولكي تتمكن المرأة من العمل على أساس وعيها، يجب أن تكون قادرة على ممارسة سلطة صنع القرار وسلطة القيادة. وإلا فإن عجزها، خاصة في المجتمعات التي تكون فيها مهمشة، لا يترك لها أي خيار سوى البقاء صامتة.



عبدالله ماردياي
خطر تجنيد النساء
سيواصل ما لم تتم معالجة هذه الأسباب

ويقول مساعد الأمين العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عبدالله ماردياي، "إذا لم تتم معالجة هذه الأسباب الجذرية للتطرف العنيف، فإن خطر تجنيد النساء المستمر سيتواصل".

وحتى وقت قريب، كان ينظر إلى التطرف العنيف والإرهاب في الغالب على أنهما مجال للذكور مع التغاضي عن مشاركة المرأة في ذلك. ومع تناهي الهجمات المتطرفة التي ترتكبها النساء، تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة الآخذة في التناقص.

ولكن هذه الوظيفة ليست الوحيدة التي تؤديها النساء في المنظمات الإرهابية، فقد تسند إليها أدوار أخرى مثل اللوجستيات، التجنيد، القيادة التنفيذية، والقتال إضافة إلى القيادة الأيديولوجية.

وتقول إيلي هيرن في كتابها بعنوان "المشاركين، المساعدون، والمانون: دور المرأة في الإرهاب"، إن دور النساء في المنظمات الإرهابية اتسم في الغالب بتقديم وظائف الدعم لنظرائهن الذكور، مثل جمع المعلومات الاستخباراتية أو تقديم الرعاية الصحية.

وتشير هيرن إلى العديد من الأسباب التي قد تجذب النساء إلى التطرف. أولاً، يمثل الانتقام لأحد أفراد الأسرة ممن ينظر إليه على أنه المسؤول عن فقدانه عاملاً على تحفيز الانتحاريات. ثانياً، الإغتراب الاجتماعي في المجتمعات حيث يتم تهميش المرأة بسبب التمييز بين الجنسين أو عدم وجود حقوق قد يكون نقطة الانطلاق في جذب النساء إلى المنظمات الإرهابية التي تقدم لهن الشعور بالانتماء أو حتى بالتفوق.

لا تزال ظاهرة الحضور النسائي في التنظيمات الإرهابية تثير الكثير من التساؤلات، لاسيما مع انخراطهن في أنشطة يهيمن عليها تاريخياً الطابع الذكوري، ومن هنا يأتي التساؤل عن الخطاب الذي استندت إليه هذه الجماعات لاستقطاب الفتيات.

القاهرة - حذر مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية من استغلال الجماعات والتيارات الإرهابية للنساء وتجنيدهن لشحن هجمات انتحارية خلال الفترة المقبلة، فيما لا تزال الجهود المبذولة لمواجهة التطرف العنيف ومنعه في المنطقة بحاجة إلى فهم الأدوار التي تلعبها النساء في الجماعات المتطرفة، وكيف تتلاعب هذه التنظيمات بمعايير النوع الاجتماعي والمفاهيم الدينية لتعزيز جهود التجنيد والتعبئة.

وكشف مرصد الإفتاء في بيان أصدره السبت، أن جماعة بوكو حرام المتطرفة نشرت عدداً من الانتحاريات هو الأكبر من أي جماعة مسلحة؛ حيث قامت الحركة بشن أكثر من 400 هجوم انتحاري بواسطة الانتحاريات التابعات لها منذ عام 2011 تركزت معظمها في شمال شرق نيجيريا بالإضافة إلى الدول المجاورة النيجر وتشاد والكاميرون.

وأشار المرصد إلى أن جماعة بوكو حرام تعمل على استغلال ضعف المعرفة الدينية لدى الكثير من سكان القرى والبلدات الأفريقية النائية لنشر المناهج المتطرفة، وتلقن أهل تلك البلدات المعتقدات المتشددة التي تحقق أهداف التنظيم وتسهم في تزويد الجماعات والحركات بالكتير من العناصر الانتحارية، وتضمن للتنظيم استمرار الحاضنة الشعبية والإمداد البشري، بدعوى أن ما يقوم به العنصر الإرهابي هو نوع من الجهاد المشروع.

ودعا مرصد الإفتاء المجتمع الدولي وكافة دول العالم والأطراف والجهات الدولية الفاعلة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي للإرهاب وموجات التطرف والتشدد، مؤكداً على ضرورة توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب واستئصال جذوره والقضاء عليه.

ووفق تقديرات الأمم المتحدة، فقد تسبب العنف في نيجيريا والدول المجاورة نتيجة العمليات الإرهابية لجماعة بوكو حرام في نزوح 1.7 مليون شخص، ومقتل 20 ألفاً منذ عام 2009.

ويرى خبراء في مكافحة الإرهاب أن إستراتيجيات مكافحة التطرف في المنطقة لا يجب أن تقتصر على المقاربة الأمنية وحدها، بل يجب أن تكون



داعش يطل برأسه من جديد

أيدولوجيا داعش مازالت بعيدة عن الهزيمة

فرنسا قلقة من عودة ظهور التنظيم في العراق وسوريا

سوريا، يحدث تقريباً الأمر نفسه، لأنه منذ تولي الطائفة العلوية الحكم، تم تهيمش السنة. لم يتم إيجاد حلول لهذه الظواهر، نحن لدينا معالجة لهذه المشكلات، (معالجة) عسكرية وأمنية، ولكننا لم نتصدى حقاً للأسباب الجوهرية".

ويشير تقرير أممي جديد صدر عن مكتب مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة في أغسطس الماضي، إلى أن أكثر من عشرة آلاف من مقاتلي تنظيم داعش ما زالوا نشطين في العراق وسوريا بعد عامين من هزيمة التنظيم، وأن هجماتهم زادت بشكل كبير عام 2020.

ويؤكد جان بيار فيليو، الخبير بشؤون المنطقة والاستاذ في كلية العلوم السياسية في باريس، أن "داعش لا يزال يسيطر على عدة آلاف من الكيلومترات المربعة من الأراضي السورية ويدير خلايا سرية في قسم كبير من أراضي العراق، وهو يستفيد في جانبي الحدود من التناقضات بين القوى التي كان من المفترض أن تقاها".

ويضيف فيليو أن "التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، وبتركة الرقعة مهد داعش على ما هي عليه، لا يقوم سوى بخلق وضع ملائم لعودة الجهاديين".

وفي ديسمبر الماضي أقر الدبلوماسي الأميركي والمبعوث السابق للولايات المتحدة إلى سوريا جيمس جيفري بصعوبة القضاء تماماً على تنظيم داعش المتطرف في ضوء عودة بعض أنشطته في العراق وسوريا.

ويرى جيفري أن داعش يسعى جاهداً للحفاظ على عملياته في العراق وعلى طول نهر الفرات شمال شرق سوريا، من خلال عمليات محدودة.

ويشير مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد ويلسون الأميركي إلى أن داعش يعتبر أكثر نشاطاً في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية، خاصة في صحراء البادية جنوب نهر الفرات

وشرق مدينة تدمر، حيث يسيطر من حين لآخر على بعض الأراضي ويعمل على استهداف القيادات القبلية المحلية وقوات الأمن على غرار ترويع وإتزاز التجار والمزارعين.

وفي ما يتعلق بزعيم داعش الجديد محمد سعيد عبدالرحمن المولى، يقول جيفري إنه لا يعرف عنه سوى القليل، أما مقتل أبو بكر البغدادي زعيم داعش السابق فقد أضعف التنظيم ولكنه لم يحصد من قدراته القتالية.

تؤكد العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم داعش مؤخراً في كل من سوريا والعراق أن انهيار التنظيم لا يعني بالضرورة انتهاء خطره. ويرى محللون أن تراجع قدرات التنظيم عسكرياً لا يعني انهيار أيدولوجيته إذ أنه تمدد بالأساس فكرياً قبل أن يتمدد تنظيمياً.

باريس - يعكس التوجس الفرنسي من عودة ظهور تنظيم داعش في سوريا والعراق ما حذر منه خبراء بالقول إن التنظيم فقد خلفه الجغرافية لكنه لم يهزم بعد.

وأعربت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي الأحد عن قلقها من عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فيما تتواصل تعبئة العسكريين الفرنسيين ضمن تحالف دولي لمكافحة قيادة الولايات المتحدة. وأكدت بارلي أن "فرنسا تعتبر أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال موجوداً. حتى أنه يمكن الحديث عن شكل من أشكال عودة ظهوره في سوريا والعراق".

وتأتي تصريحات الوزيرة الفرنسية في توقيت أعلنت فيه إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب أنها تعزّم سحب 500 جندي من العراق في منتصف فبراير القادم وإبقاء 2500 جندي فقط هناك، فيما غادرت الغالبية الساحقة من قوات الدول الأعضاء في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بالتزامن مع بدء جائحة كوفيد - 19.

ويقول المرصد، الذي مقره لندن ويمتلك شبكة واسعة من النشطاء داخل سوريا، إن التنظيم تخفي مرحلة توجيه الرسائل التي تفيد بأنه لا يزال يملك القوة الكافية لمجابهة النظام وحلفائه، وياتي ترجم تلك الرسائل إلى أفعال يومية، إذ لا يكاد يمر يوم دون وقوع تفجير أو كمين أو استهداف أو هجوم خاطف ضمن مناطق من البادية السورية، إلا أن غالبية العمليات تركزت في مثلث حلب - حماة - الرقة.

وهزم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وفي سوريا. لكن في غياب حلول للمشكلات التي أدت إلى نشوئه، يحذر الخبراء من إمكان عودة ظهور الجماعات الجهادية عاجلاً أم آجلاً.

ويقول الباحث حسن حسن، عضو البرنامج المعني بشؤون التطرف في جامعة جورج واشنطن، "إذا كان المسلحون قد هزموا فإن المشكلات التي أتاحت ظهورهم لا تزال قائمة".

ويضيف حسن في تحليل بعنوان "داعش لا بد أن يعاود الظهور في سوريا"، "إذا كان يمكن الاستفادة من دروس التاريخ، فإنها تشير إلى أن الجهاديين سيستغلون الوضع المتقلب لإعادة تشكيل صفوفهم وتأسيس وجود دائم لهم في المنطقة".

وأتاح التدخل العسكري واستخدام القوة معالجة الأعراض لكن اجتثاث المرض يتطلب علاجاً أسجاليه، وفق الخبراء الذين يشيرون إلى مقال هزيمة القاعدة في العراق في 2008 وكيف انبثق من بين فولولها بعد أربع سنوات تنظيم الدولة الإسلامية.

ويقول برنار باجوليه، المدير السابق للمديرية العامة الفرنسية للأمن الخارجي، "لقد هُزم داعش على الأرض، لكن التنظيم لا يزال خطيراً، لم يتم القضاء على الخطر بعد".

ويضيف الباحث الفرنسي أن "المشكلات الأساسية لا تزال بلا حل وهي تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، ففي العراق قاد التدخل الأميركي في 2003، الغالبية الشيعية إلى السلطة وتم استبعاد الأقلية السنية. وفي

باريس - يعكس التوجس الفرنسي من عودة ظهور تنظيم داعش في سوريا والعراق ما حذر منه خبراء بالقول إن التنظيم فقد خلفه الجغرافية لكنه لم يهزم بعد.

وأعربت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي الأحد عن قلقها من عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فيما تتواصل تعبئة العسكريين الفرنسيين ضمن تحالف دولي لمكافحة قيادة الولايات المتحدة. وأكدت بارلي أن "فرنسا تعتبر أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال موجوداً. حتى أنه يمكن الحديث عن شكل من أشكال عودة ظهوره في سوريا والعراق".

وتأتي تصريحات الوزيرة الفرنسية في توقيت أعلنت فيه إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب أنها تعزّم سحب 500 جندي من العراق في منتصف فبراير القادم وإبقاء 2500 جندي فقط هناك، فيما غادرت الغالبية الساحقة من قوات الدول الأعضاء في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بالتزامن مع بدء جائحة كوفيد - 19.

ويقول المرصد، الذي مقره لندن ويمتلك شبكة واسعة من النشطاء داخل سوريا، إن التنظيم تخفي مرحلة توجيه الرسائل التي تفيد بأنه لا يزال يملك القوة الكافية لمجابهة النظام وحلفائه، وياتي ترجم تلك الرسائل إلى أفعال يومية، إذ لا يكاد يمر يوم دون وقوع تفجير أو كمين أو استهداف أو هجوم خاطف ضمن مناطق من البادية السورية، إلا أن غالبية العمليات تركزت في مثلث حلب - حماة - الرقة.

وهزم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وفي سوريا. لكن في غياب حلول للمشكلات التي أدت إلى نشوئه، يحذر الخبراء من إمكان عودة ظهور الجماعات الجهادية عاجلاً أم آجلاً.

ويقول الباحث حسن حسن، عضو البرنامج المعني بشؤون التطرف في جامعة جورج واشنطن، "إذا كان المسلحون قد هزموا فإن المشكلات التي أتاحت ظهورهم لا تزال قائمة".

ويضيف حسن في تحليل بعنوان "داعش لا بد أن يعاود الظهور في سوريا"، "إذا كان يمكن الاستفادة من دروس التاريخ، فإنها تشير إلى أن الجهاديين سيستغلون الوضع المتقلب لإعادة تشكيل صفوفهم وتأسيس وجود دائم لهم في المنطقة".

وأتاح التدخل العسكري واستخدام القوة معالجة الأعراض لكن اجتثاث المرض يتطلب علاجاً أسجاليه، وفق الخبراء الذين يشيرون إلى مقال هزيمة القاعدة في العراق في 2008 وكيف انبثق من بين فولولها بعد أربع سنوات تنظيم الدولة الإسلامية.

ويقول برنار باجوليه، المدير السابق للمديرية العامة الفرنسية للأمن الخارجي، "لقد هُزم داعش على الأرض، لكن التنظيم لا يزال خطيراً، لم يتم القضاء على الخطر بعد".

ويضيف الباحث الفرنسي أن "المشكلات الأساسية لا تزال بلا حل وهي تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، ففي العراق قاد التدخل الأميركي في 2003، الغالبية الشيعية إلى السلطة وتم استبعاد الأقلية السنية. وفي



جيمس جيفري
مقتل البغدادي أضعف التنظيم لكنه لم يحد من قدراته القتالية

وبعدما كان قد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014 عن إقامة "الخلافة" في مناطق سيطر عليها في سوريا والعراق، تكبد داعش خسائر متتالية في البلدين قبل أن تنهار "خلافتها" في مارس 2019 في سوريا.

لكن التنظيم عاود هجماته وانخرط في حرب استنزاف ضد الجيش السوري والمقاتلين المواليين له والقوات الكردية التي حظيت بدعم واشنطن في التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وفي عام 2019 بتكامله، كان هناك 144 هجوماً إجمالاً، لكن خلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2020 تمكن تنظيم داعش من تنفيذ 126 هجوماً، وتوسع بشكل ملحوظ في جنوب الرقة وشرق حماة. وقد يشهد العام الجاري المزيد من الفرص المتاحة للجماعات الإرهابية، وهي الفرص التي تسمح لها بالتجنيد وشن الضربات في جميع أنحاء سوريا. وفي الأشهر الأخيرة أصبحت

البادية السورية مسرحاً لمعارك منتظمة بين الجهاديين والقوات السورية المدعومة من سلاح الجو الروسي. ومنذ سقوط الباغوز في مارس 2019، أسفرت الهجمات التي شنّها التنظيم عن مقتل أكثر من 1300 شخص